

ت:

الحديقة في العمارة الإسلامية

" دراسة تحليلية لمدلولها الرمزي ووظيفتها المعمارية "

إعداد

شفیق أمين بعارة

إشراف

د. هیثم الرطروط

الملخص:

لعبت الحديقة دورا كبيرا في الحياة اليومية للمجتمعات المسلمة , حيث كانت تصمم كفراغ خارجي مخصص لاستخدامات الأسرة المختلفة وبما يراعي حاجة هذه المجتمعات إلى الخصوصية, وبالإضافة إلى ذلك فان تصميم هذه الحدائق وعناصرها المعمارية خلال الفترات الإسلامية المختلفة حملت في طياتها معان ومدلولات رمزية, الأمر الذي دفع العديد من الباحثين مثل صفي الدين حامد إلى الإشارة أن المسلمين استطاعوا الوصول بحدائقهم إلى مستويات غير مسبوقة من الإبداع المعماري والفني، إلى حد وصفهم للحدائق الإسلامية بأنها "جنه على الأرض" .

إلا أن معظم الباحثين في مجال الحديقة في المجتمعات المسلمة اختاروا منهجية الوصف التاريخي المقتصر على حالة دراسية أو أكثر في أبحاثهم, ومعظم الدراسات السابقة حول الحدائق في العمارة الإسلامية ركزت على جانب الوصفي المعماري للحدائق الكبرى، وأغفلت المدلولات الرمزية والفلسفية والاجتماعية في غالب الأحيان أو اكتفت بالإشارة إليها من بعيد.

هذا عدا عن قيام بعض الباحثين باتهام المصممين في العمارة الإسلامية بنسخ وسرقة منجزات الحضارات السابقة مثل الحضارة الفارسية، التي دأب عدد من الباحثين على الإشارة إلى الحدائق في المجتمعات المسلمة على أنها فارسية الطراز والجنور.

جاء هذا البحث كمحاولة متواضعة لإلقاء الضوء على الفكر المتقدم الذي يقف خلف تصميم هذه الحدائق و عناصرها المعمارية , كما يلقي الضوء على سلسلة التطور التاريخي للحدائق عبر العصور الإسلامية المختلفة و يناقش النظريات المختلفة التي طرحها الباحثون , من خلال اتباعه

لمنهجية الدراسة المقارنة المرتكزة على الدراسة التاريخية والتحليلية وذلك من خلال مقارنة وتحليل مجموعة من الحالات الدراسية المختارة.

كما تطرقت الدراسة في احد فصولها إلى الحديقة في المجتمع الفلسطيني المعاصر و التغيرات التي حصلت على مفهومها و تصميمها منذ بداية القرن الماضي و حتى العام 2009 م.